Int. J. Media. Mas. Com. Vol. 07, No. 02, 74-84 (2025)
DOI: 10.46988/IJMMC.07.02.2025.04
ISSN: 2536-0035
ISBN: 2535-9797
Arab Impact Factor (1.04) (2021).

International Journal of Media and Mass Communication المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري

Artificial Intelligence and Its Role in Protecting Youth from Extremism and Terrorism: A Review of International Reports

Dr. Abdessamad Moutei

Research Professor, Higher Institute of Information and Communication – Kingdom of Morocco

Email: amoutei@gmail.com

Received: 15 Feb. 2025 *Revised: 10 March. 2025* *Accepted: 25 April. 2025* *Published: 01 July 2025*

Abstract:

This research examines the role of artificial intelligence (AI) in safeguarding young people from extremism and terrorism. It examines how terrorist groups utilize this technology to achieve their objectives, while also emphasizing the importance of employing AI as a powerful tool for monitoring concerning activities and behaviors online. This approach helps identify individuals at risk and promotes human values and critical thinking. The research highlights the importance of comprehensive strategies that encompass education, international collaboration, and psychological support. Ultimately, the study provides recommendations for developing educational programs and fostering intercultural dialogue to create a safe environment for young people.

Keywords: Artificial Intelligence, Extremism, Terrorism, Youth Protection

الذكاء الاصطناعي ودوره في حماية النشء من التطرف والإرهاب: قراءة في التقارير الدولية

أ.د. عبدالصمد مطيع

أستاذ باحث بالمعهد العالي للإعلام والاتصال – المملكة المغربية

الملخص:

يتناول البحث دور الذكاء الاصطناعي في حماية الشباب من التطرف والإرهاب، حيث يستعرض كيفية استغلال الجماعات الإرهابية لهذه التكنولوجيا لتحقيق أهدافها. يتطرق البحث إلى أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة فعالة لمراقبة الأنشطة والسلوكيات المقلقة عبر الإنترنت، مما يساعد في تحديد الأفراد المعرضين للخطر وتعزيز القيم الإنسانية والتفكير النقدي. كما يسلط الضوء على ضرورة وضع استراتيجيات شاملة تتضمن التعليم، التعاون الدولي، والدعم النفسي. في النهاية، يقدم البحث توصيات لتطوير برامج تعليمية وتعزيز الحوار بين الثقافات بهدف بناء بيئة آمنة للشباب.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التطرف، الإرهاب، حماية الشباب

المقدمة

لقد احتل الذكاء الاصطناعي مركز الصدارة في النقاش العمومي والأكاديمي والسياسي خلال السنوات الأخيرة. إذ أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) في عصرنا الحالي أداة استراتيجية تُستخدم في مجالات متعددة، بما في ذلك التعليم، والرعاية الاجتماعية، والأمن. ومع تزايد التهديدات المرتبطة بالتطرف، خاصة بين النشء، بات من الضروري استكشاف كيفية استثمار هذه التكنولوجيا بشكل فعّال لحماية النشء وتعزيز قيم التسامح والتفاهم.

ويُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه "الذكاء الذي تُبديه الآلات والبرامج بما يُحاكي القدرات الذهنية البشرية" (اصطناعي، 2024). كما يعتبر فرعًا من علم الحاسوب، حيث يُعرّف بأنه "دراسة وتصميم العملاء الأذكياء" (اصطناعي، 2024) وصاغ عالم الحاسوب جون مكارثي مصطلح الذكاء الاصطناعي في عام 1956، وعرّفه بأنه "علم وهندسة صنع الآلات الذكية" (اصطناعي، 2024)

ويُعتبر الذكاء الاصطناعي موضوعًا جدليًا نظرًا لعدم وجود تعريف موحد متفق عليه على نطاق واسع. ويعود ذلك إلى صعوبة تعريف ماهية الذكاء البشري واختلاف المنظورات التي يمكن أن تصف الذكاء الاصطناعي. (سدايا – رؤية 2030، 2024)

ويُعد الذكاء الاصطناعي من أهم التقنيات الحديثة التي تسهم في التطور التقني السريع وزيادة فرص الابتكار والنمو في مختلف المجالات. كما يلعب دورًا مهمًا في تحسين الإنتاجية وكفاءة الأعمال. (سدايا – رؤية 2030، 2024)

وتشير كلاريسا نيلو في مقال لها تحت عنوان "استغلال الذكاء الاصطناعي التوليدي من قبل الجماعات الإرهابية"، إلى مجموعة من أشكال استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل الجماعات الإرهابية، بما في ذلك التجنيد التفاعلي والدعاية المكثفة والتضليل والهلوسات أو العمليات الحربية. (نيلو، 2024)

فاستخدام الجماعات الإرهابية للتكنولوجيا ليس موضوعًا جديدًا، حيث لعبت التكنولوجيا دائمًا دورًا حيويًا في العمل الذي تقوم به المنظمات الإرهابية. ومع ذلك، مع أحدث التطورات في الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي التوليدي، ستسعى بعض الجماعات الإرهابية إلى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التجنيد التفاعلي وتطوير الدعاية والتأثير على سلوك الناس عبر قنوات التواصل الاجتماعي. كما ستفتح هذه "التطورات التكنولوجية الجديدة أبوابًا متعددة لإمكانيات لا حصر لها تستعد الجماعات الإرهابية لاستغلالها واستخدامها لصالحها". (نيلو، 2024)

وإن كان الذكاء الاصطناعي يستخدم من قبل الجماعات الإرهابية لبلوغ أهدافها، فإنه يمكن كذلك استخدامه للحد من ظاهرة التطرف ومكافحة الإرهاب. إذ تتناول العديد من التقارير الدولية مسألة التطرف من وجهات نظر متعددة، وتسلط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في التصدي لهذه الظاهرة، خصوصا كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لرصد الأنشطة والسلوكيات المقلقة عبر الإنترنت، مما يساعد على تحديد الأفراد المعرضين للخطر. كما تشير الدراسات إلى إمكانية تطوير محتوى تعليمي مخصص يعزز من التفكير النقدي والقيم الإنسانية.

وتُعد التقارير الدولية مصدراً هاماً لفهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإرهاب والتطرف، حيث تساهم في تشكيل استجابات فعالة لحماية الأجيال القادمة من أخطار هذه الظواهر. كما أنها تشكل أداة حيوية لفهم العلاقة المعقدة بين الذكاء الاصطناعي، والإرهاب، والتطرف، وتأثيرهما على النشء.

وعلى اعتبار أنها تُعد مصدراً هاماً لفهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإرهاب والتطرف، سوف تسعى هذه القراءة إلى إبراز كيفية تناول التقارير الدولية لاستخدامات الذكاء الاصطناعي من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية والأجهزة الأمنية للدول للتأثير في النشء أو حمايته، وكذا كيفية استغلال الذكاء الاصطناعي كأداة فعّالة في جهود الوقاية من التطرف والإرهاب لدى النشء.

ونأمل من خلال هذه القراءة تقديم رؤية متكاملة حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تنفيذ استراتيجيات فعالة تسهم في بناء مستقبل آمن للنشء وحمايته من التطرف والإرهاب.

فمن خلال دراسة ستة تقارير دولية حول الإرهاب تصدرها منظمات دولية متخصصة وأخرى لأجهزة متخصصة تابعة لمنظمات دولية كبرى، سنحاول الإجابة على أسئلة أساسية: ماهي أشكال استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل المنظمات الإرهابية والأجهزة الأمنية التي تتناولها التقارير الدولية؟ وماهي التصورات والممارسات الفضلى التي تقترحها للاستفادة من التكنولوجيا بشكل عام ومن تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل خاص للحد من ظاهرة التطرف والإرهاب لدى النشء؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، نقسم متن الدراسة، إلى ثلاثة محاور رئيسية:

– محور أول، نقدم فيه أهمية التقارير الدولية التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي والإرهاب والتطرف لدى النشء.

– محور ثاني، نخصصه لأشكال استخدام الذكاء الاصطناعي لمواجهة التطرف والإرهاب لدى النشء.

– محور ثالث نستعرض من خلاله استخدامات الجماعات المتطرفة والإرهابية للذكاء الاصطناعي لاستهداف النشء.

– ومحور أخير، نفرده للممارسات الفضلى لحماية النشء من التطرف والإرهاب باستخدام الذكاء الاصطناعي.

أولا – أهمية التقارير الدولية حول التطرف والإرهاب والذكاء الاصطناعي

تناولت العديد من التقارير الدولية موضوع الذكاء الاصطناعي والإرهاب، وقدمت تحليلات وتوصيات حول كيفية استخدام هذه التكنولوجيا في سياقات الأمن. والملاحظ بادئ ذي بدء أن هذه التقارير تمكن من:

– فهم العلاقة المعقدة بين الذكاء الاصطناعي، الإرهاب، والتطرف، وتأثيرهما على النشء. فهي بيانات وإحصاءات مستندة إلى أبحاث ودراسات موثوقة، مما يساعد في توضيح كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في عمليات التطرف والإرهاب.

– تسليط الضوء على الاتجاهات الناشئة في استخدام التكنولوجيا، مثل الذكاء الاصطناعي، من قبل الجماعات المتطرفة، مما يساعد في فهم كيفية تطور هذه الظواهر وفي تقييم المخاطر المحتملة المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل نشر المعلومات المضللة أو استغلال البيانات الشخصية.

– تقديم توصيات لصانعي السياسات حول كيفية التعامل مع التهديدات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والإرهاب، مما يمكن أن يؤدي إلى استراتيجيات فعالة لحماية النشء.

– العمل على زيادة الوعي حول التهديدات المحتملة وكيفية التفاعل معها، مما يعزز من قدرة الأفراد على مقاومة التطرف.

– تسليط الضوء على التأثيرات النفسية والاجتماعية لهذه الظواهر على النشء، بما في ذلك التأثيرات النفسية والاجتماعية التي قد تزيد من قابلية النشء للتطرف.

– تقديم استراتيجيات وأساليب تستخدم الذكاء الاصطناعي في الوقاية من التطرف والإرهاب.

ويقدم الجدول التالي التقارير موضوع القراءة، مع ضرورة الإشارة إلى أن عملية التوثيق مكنت من الوصول إلى نتيجة مفادها غياب تقارير لمنظمات إقليمية عربية حول الموضوع مع تواجد عدد من التقارير التي تصدرها مراكز للدراسات الاستراتيجية التي تناولت استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.

أهم خلاصات التقارير الدولية حول الإرهاب والذكاء الاصطناعي

التقرير	الجهة الصادرة	الموضوع	أهم الخلاصات	الملاحظات
The United Nations Global Counter-Terrorism Strategy (الأمم المتحدة – الجمعية العامة، 2006)	الأمم المتحدة	يقدم إطارًا شاملًا لمكافحة الإرهاب، بما في ذلك استخدام التكنولوجيا	التأكيد على أهمية التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وتطوير استراتيجيات متعددة الأبعاد تشمل الوقاية، التنفيذ، والمصالحة.	يوفر إطاراً شاملاً لمكافحة الإرهاب. ويشدد على أهمية التعاون الدولي. يحتاج إلى تحديث مستمر لمواكبة التغيرات السريعة في نماذج التطرف.

التقرير	الجهة الصادرة	الموضوع	أهم الخلاصات	الملاحظات
The Role of Artificial Intelligence in Countering Terrorism (Rassler, 2021)	مركز مكافحة الإرهاب	يستعرض كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في محاربة الإرهاب	الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة فعالة في رصد الأنشطة المتطرفة، ولكن يجب استخدامه بحذر لتفادي التمييز والانتهاكات.	يركز بشكل خاص على الذكاء الاصطناعي، مما يجعله ذا صلة كبيرة. ويقدم أمثلة عملية على كيفية استخدام التكنولوجيا. ويغفل بعض المخاطر المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل الانحياز أو الاستخدام غير الأخلاقي.
Artificial Intelligence in the Context of Preventing and Countering Violent Extremism and Terrorism: Challenges, Risks and Opportunities (الذكاء الاصطناعي في سياق منع ومكافحة التطرف العنيف والإرهاب: التحديات والمخاطر والفرص، 2024)	تقرير منظمة الأمن والتعاون في أوروبا	يناقش استراتيجيات الوقاية، بما في ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي	التركيز على أهمية الوقاية من التطرف من خلال برامج تعليمية وتوعوية، ودور المجتمع في تعزيز التسامح والاندماج.	يقدم استراتيجيات وقائية فعالة ويتناول جوانب اجتماعية وثقافية للتطرف، غير أنه يفتقر إلى التركيز على كيفية تنفيذ هذه الاستراتيجيات بشكل فعال.
ALGORITHMS AND TERRORISM: THE MALICIOUS USE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE FOR TERRORIST PURPOSES (Nations, 2021)	معهد الأمم المتحدة الإقليمي لبحوث الجريمة والعدالة ومركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب	يستكشف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإرهاب	الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تحليل البيانات الكبيرة لفهم أنماط التطرف، ولكن هناك حاجة لسياسات واضحة لتنظيم استخدامه.	يقدم تحليلا عميقا للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإرهاب. ويتضمن رؤى من خبراء في المجال.
Artificial Intelligence in the Context of Preventing and Countering Violent Extremism and Radicalization that Lead to Terrorism (International Centre for Counter-Terrorism, 2024)	المركز الدولي لمكافحة الإرهاب	يناقش كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على جهود مكافحة الإرهاب	الذكاء الاصطناعي، يلعب دورًا متزايدًا في سلوك الجماعات المتطرفة، مما يتطلب استراتيجيات جديدة لمواجهتها.	يقدم تحليلاً دقيقًا لتأثير الذكاء الاصطناعي ويناقش التغيرات في سلوك الجماعات المتطرفة.
The impact of counter terrorism measures on civil society and civic space (Amnesty International, 2023)	منظمة العفو الدولية	يركز على تأثير تقنيات المراقبة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، على	الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا في مكافحة الإرهاب يجب أن يكون متوازنًا مع حماية حقوق	يركز على حقوق الإنسان وخرقها من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي، مما يضيف بعدًا مهمًا ويسلط

التقرير	الجهة الصادرة	الموضوع	أهم الخلاصات	الملاحظات
		حقوق الإنسان	الإنسان، حيث يمكن أن تؤدي المراقبة إلى انتهاكات خطيرة.	الضوء على التحديات الأخلاقية المرتبطة بالمراقبة.

المصدر: جدول من إعداد الباحث انطلاقا من عدة مصادر.

هذه التقارير تظهر الإمكانيات الكبيرة التي يحملها الذكاء الاصطناعي في مجال الأمن والإرهاب، بالإضافة إلى التحديات التي يجب معالجتها لضمان استخدامه بشكل أخلاقي وفعّال.

ونوجز في الجدول التالي تقنيات الذكاء الاصطناعي ومجالات استخدامها لدورها في تحسين فعالية استراتيجيات مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن في المجتمعات.

مجالات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الحد من الإرهاب والتطرف

مجالات الاستخدام	التقنيات
تحليل وسائل التواصل الاجتماعي	– معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحليل النصوص والمشاعر – نماذج الشبكات العصبية للتعرف على الأنماط.
التعرف على الوجه	– خوارزميات التعرف على الوجه مثل OpenCV و Deep Learning. – شبكات عصبية عميقة (CNN) لتحسين دقة التعرف.
تحليل البيانات الضخمة	– التعلم الآلي (Machine Learning) لتحليل البيانات المالية. – تقنيات التحليل التنبؤي (Predictive Analytics) للكشف عن أنماط تمويل الإرهاب.
التنبؤ بالتهديدات	– نماذج التعلم الآلي مثل الانحدار اللوجستي، الأشجار العشوائية (Random Forests). – خوارزميات التعلم العميق لتحسين دقة التنبؤ.
الرصد الآلي الآني	– تحليل الفيديو الحي باستخدام تقنيات التعلم العميق. – أنظمة كشف الأنشطة المشبوهة المبنية على تقنيات الذكاء الاصطناعي.
التعاون الدولي	– منصات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات المشتركة. – أنظمة إدارة المعلومات التي تستخدم التعلم الآلي لتحليل التهديدات.

ثانيا – استخدامات الذكاء الاصطناعي لمواجهة التطرف والإرهاب لدى النشء

تجمع التقارير على أن التكنولوجيا بشكل عام وتقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل خاص تتداخل بشكل متزايد مع قضايا التطرف والإرهاب. وتشير إلى إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي في عدة مجالات تتعلق بمكافحة التطرف لدى النشء، كالتنبؤ بالعمليات الإرهابية من خلال تحليل أنماط البيانات مثل الاتصالات والمعاملات المالية وأنشطة وسائل التواصل الاجتماعي (المستقبل، 2019)، أو تقييم قابلية التطرف من خلال تقييم قابلية الأفراد للتعرض للأيديولوجيات المتطرفة، مثل مشروع "إعادة التوجيه" الذي يستهدف مستخدمي الإنترنت الذين قد يكونون عُرضة للدعاية الإرهابية (المستقبل، 2019)، أو التعرف على الإرهابيين وتحديد الأفراد الذين قد يكونون إرهابيين محتملين، مما يساعد في

تحسين جهود مكافحة الإرهاب. (المستقبل، 2019)

كما تسلط الضوء على أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في تقديم الدعم النفسي والمشورة، مما يعزز من قدرة النشء على التعامل مع الضغوط والتحديات، وكذا إمكانية تطوير محتوى تعليمي مخصص يعزز من التفكير النقدي والقيم الإنسانية لمواجهة التطرف والإرهاب. كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم حملات توعية فعالة تستهدف النشء لتجنب الانجراف نحو التطرف. كما يمكن أن يُستخدم لتحسين التواصل مع المجتمعات المحلية لفهم المخاوف والتهديدات بشكل أفضل.

فالذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل كميات ضخمة من البيانات بشكل أسرع وأكثر دقة من الطرق التقليدية، مما يساعد في الكشف عن الأنماط السلوكية المرتبطة بالتطرف. كما تمكن تقنيات التعلم الآلي من توقع الأنشطة الإرهابية، مما يمكن السلطات من اتخاذ إجراءات استباقية. ومن شأن استخدام الذكاء الاصطناعي أن يساعد أيضا في تخصيص الموارد الأمنية بشكل أكثر فعالية، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الأمني.

ويتضح من خلال التقارير أن استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة التطرف لدى النشء يتطلب استراتيجيات مبتكرة تشمل التعليم، الدعم النفسي، ورصد الأنشطة عبر الإنترنت، مما يسهم في بناء بيئة آمنة وداعمة له.

فتطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تمكن من:

– تحليل البيانات الكبيرة على الإنترنت لرصد الأنشطة المتطرفة بين النشء، مثل التعليقات والاتجاهات على وسائل التواصل الاجتماعي.

– تطوير نماذج تعلم آلي لتحديد الأنماط السلوكية التي قد تشير إلى خطر التطرف. ويمكن كذلك أن يساعد استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى تعليمي مخصص يعزز التفكير النقدي ويعزز الوعي بالثقافات المختلفة، وكذا تصميم تطبيقات تعليمية تتفاعل مع النشء وتقدم معلومات عن مخاطر التطرف.

– تطوير منصات تستخدم الذكاء الاصطناعي لتقديم دعم نفسي واجتماعي للنشء، مثل الدردشة التفاعلية مع مستشارين افتراضيين. إضافة إلى تحديد النشء المعرضين للخطر وتقديم الدعم المناسب لهم وتصفية المحتوى المتطرف على منصات التواصل الاجتماعي، مما يسهم في تقليل التعرض للمعلومات الضارة وكذا تحليل المشاعر المرتبطة بالمحتوى الذي يتفاعل معه النشء لتحديد التأثيرات السلبية.

– تعزيز الحوار بين النشء حول التسامح والاختلافات الثقافية وتنظيم مشاريع مشتركة بين النشء في مختلف الثقافات باستخدام التكنولوجيا لتعزيز التفاهم والتعاون. وتطوير برامج تدريبية حول استخدام التكنولوجيا بشكل آمن وفعال، مع التركيز على كيفية التعرف على المعلومات المضللة.

– تعليم النشء كيفية حماية خصوصيتهم على الإنترنت واستخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول.

– تقييم فعالية البرامج والمبادرات التي تستهدف النشء في مكافحة التطرف وجمع التغذية الراجعة من المشاركين لتحديث البرامج وتحسينها.

ورغم هذه الفوائد المحتملة، هناك تحديات تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في هذا السياق، كتوسيع نطاق المراقبة،

مما قد يتعارض مع حقوق الأفراد، ويثير مخاوف بشأن الخصوصية والحريات الأساسية (المستقبل، 2019) في غياب معايير دولية متفق عليها لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب قد يؤدي إلى سوء الاستخدام.

ثالثا – استخدامات الذكاء الاصطناعي من قبل المنظمات الإرهابية

"يفتح الذكاء الاصطناعي المجال أمام الجماعات الإرهابية، ويمكِّنها من تنفيذ مخططاتها الشيطانية، ومع تزايد انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتطور غير المسبوق للتقنيات المبتكرة، فمن المرجَّح أن تبحث تلك الجماعات عن طرق لتوظيف التقنيات الجديدة واستغلالها في مخططاتها الإرهابية". (التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، 2024)

ونرصد في الجدول التالي بعض أشكال استخدام المنظمات الإرهابية للذكاء الاصطناعي للتأثير على النشء:

أشكال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبل الجماعات الإرهابية

أشكال الاستخدام	تفسيرات التقارير
الدعاية	استخدام التنظيمات الإرهابية للذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى دعائي متطور، يتم من خلال إنتاج مقاطع فيديو مزيفة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل برنامج "نيوز هارفست". هذا النوع من المحتوى يعزز من قدرة التنظيمات الإرهابية على نشر رسائلها بسرعة وفعالية
تجنيد الأفراد	تستخدم التنظيمات الإرهابية الذكاء الاصطناعي في أتمتة التفاعلات على منصات التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك" و"تيليجرام"، مما يسهل على التنظيم استقطاب الأفراد الجدد. يتم ذلك من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي للتحايل على سياسات الإشراف على المحتوى
التفاعل مع المجندين المحتملين	تستخدم التنظيمات الإرهابية روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي للتفاعل مع الأفراد الذين قد يكونون عرضة للتطرف، حيث تقدم لهم معلومات تتناسب مع اهتماماتهم ومعتقداتهم، مما يجعل الرسائل المتطرفة تبدو أكثر صلة
التهديدات السيبرانية	تستخدم التنظيمات الإرهابية الذكاء الاصطناعي في تنفيذ هجمات سيبرانية، مما يزيد من تعقيد جهود مكافحة الإرهاب
تحديات الأمن	استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل الجماعات الإرهابية يمثل تحديًا كبيرًا للأمن، حيث إن هذه الجماعات تتجنب المراقبة الرقمية من خلال استخدام تقنيات متقدمة، مما يجعل من الصعب على السلطات تعقبها.

المصدر: من إعداد الباحث

وتشير التقارير موضوع القراءة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل الجماعات الإرهابية والمتطرفة يمكن أن يتخذ عدة أشكال منها التواصل الآمن والسريع بين أعضاء الشبكات الإرهابية، أو بينها وبين المجنَّدين المحتملين، أو بالتخفي والهروب من التتبُّع الأمني، أو باستقطاب الأتباع وتجنيدهم والحصول على الأسلحة، أو بتسهيل عملياتهم الإجرامية بالاعتماد على التقنية، سواء بصورة رقمية أو على أرض الواقع.

وقد زاد الاهتمام باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل كبير من جانب المنظمات الإرهابية أيضا والتي ترى فرصة لتوسيع دعايتها وزيادة نفوذها في جميع أنحاء العالم لدعم عملياتها. فهناك قلق متزايد من أن التكنولوجيا الجديدة، مثل الذكاء الاصطناعي التوليدي، ستلعب دورًا مهمًا في تكتيكات وأساليب عمل المنظمات الإرهابية.

فالدعاية هي واحدة من الأدوات الرئيسية التي تستخدمها الجماعات الإرهابية للترويج لقيمها ومعتقداتها. وبمساعدة الذكاء الاصطناعي التوليدي، يمكن نشر الدعاية بسهولة أكبر، ويمكن أن يزيد تأثيرها بشكل كبير، مما يجعلها أكثر كفاءة ومصممة خصيصًا لأهدافها. ويمكن استخدام الدعاية لنشر خطاب الكراهية والأيديولوجيات المتطرفة.

كما يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي على استخدام الصور أو مقاطع الفيديو أو الصوت الاصطناعية (المزيفة) التي تتوافق مع قيم المنظمات في زيادة نطاق الدعاية المنتجة، وتكثيف الرسائل، والتأثير على مواقف الناس وعواطفهم (على سبيل المثال، استخدام صور مزيفة لضحايا/أطفال جرحى لإحداث تأثير عاطفي على الجمهور).

رابعا – ممارسات فضلى لحماية مثلى

من أهم خلاصات هذه التقارير، الحاجة إلى تعاون دولي فعّال لمواجهة التحديات المعقدة المرتبطة بالتطرف، وكذا على أهمية أن تعمل أية استراتيجية لمواجهة الإرهاب والتطرف على حماية حقوق الأفراد مع تعزيز الأمن.

وتبقى الوقاية من التطرف رهينة بالتركيز على التعليم وتعزيز الوعي المجتمعي. كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب سياسات واضحة لضمان الاستخدام الأخلاقي والفعال. وتشير أغلبها إلى أهمية التركيز على النشء في معالجة قضايا التطرف والإرهاب. فتقرير منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يشدد على أهمية البرامج التعليمية التي تستهدف النشء لزيادة الوعي حول مخاطر التطرف وتعزيز التسامح.

كما يشير تقرير مركز مكافحة الإرهاب إلى ضرورة تطوير برامج وقائية تستهدف النشء، بما في ذلك الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تعزز الهوية والانتماء. فيما يركز تقرير معهد الدراسات الأمنية النقاش حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة الأنشطة على الإنترنت، مع التركيز على حماية النشء من التطرف الرقمي.

ويؤكد تقرير مجموعة الأزمات الدولية على أهمية دور الأسرة والمجتمع في توجيه النشء وتوفير بيئة داعمة تقلل من مخاطر التطرف. بينما تقرير منظمة العفو الدولية يشير إلى ضرورة حماية حقوق النشء في سياق التدابير الأمنية، لتفادي أي انتهاكات قد تحدث نتيجة للمراقبة الزائدة.

ومؤدى ما تقدم، إن هذه التقارير تتكامل فيما بينها وتعتبر بشكل عام أن النشء هم فئة حساسة ومهمة في جهود مكافحة التطرف، ويتطلب الأمر استراتيجيات شاملة تستهدفهم بطرق فعالة وآمنة.

خلاصة وتوصيات

إن استخدام التكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، في سياقات الإرهاب والتطرف، يستدعي تعميق البحث في كيفية استخدام الجماعات الإرهابية للتكنولوجيا وكذا التفكير في إمكانيات الدول استخدام الذكاء الاصطناعي لمكافحة هذه التهديدات. فالوقوف على كيفية استغلال الجماعات الإرهابية الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة، من شأنه أن يساعد على التصدي لهذه التهديدات من خلال تطوير استراتيجيات فعالة. كما يمكن أن يساعد فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على الأمن الدولي، بما في ذلك التهديدات الإرهابية، التوصل إلى السبل التي يمكن من خلالها استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل آمن وكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب، بما في ذلك تطبيقات مثل المراقبة وتحليل البيانات.

وهنا يكمن دور استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة التطرف والإرهاب لدى النشء والذي أجمعت التقارير موضوع القراءة على أنه يحتاج إلى نهج شامل يتضمن التعليم، التعاون الدولي، والتدخل المبكر، مع التركيز على الأخلاقيات. وعليه نقترح ما يلي:

– وضع إطار أخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة التطرف والإرهاب، لضمان عدم انتهاك حقوق الأفراد وإنشاء آليات لمراقبة استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال لتجنب إساءة الاستخدام.

– تشجيع الأبحاث والدراسات في مجال الذكاء الاصطناعي ودوره في مكافحة التطرف لدى النشء، وتوفير التمويل اللازم ومشاركة نتائج الأبحاث مع المجتمع الدولي لضمان تبادل المعرفة والخبرات.

– تشجيع تصميم برامج تعليمية تُعزز من فهم النشء لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وآثاره الإيجابية.

– تطوير برمجيات تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الكبيرة المتعلقة بسلوكيات النشء على الإنترنت لرصد الأنماط المتطرفة، وأخرى تنبؤية لتحديد المجموعات المعرضة للتطرف.

– إحداث منصات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان المختلفة وتسهيل التفاعل بين النشء من خلفيات متنوعة لتبادل الأفكار.

– تعزيز التعاون بين الدول لتبادل المعلومات والتطبيقات المتعلقة بمكافحة التطرف عبر الذكاء الاصطناعي، مع دعم المبادرات المشتركة التي تشمل الحكومات والمنظمات غير الحكومية لتطوير استراتيجيات فعالة.

– تطوير برامج دعم نفسي تستند إلى الذكاء الاصطناعي لمساعدة النشء المعرضين للخطر، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحديد الأفراد الذين يحتاجون إلى تدخل سريع قبل أن يتطور سلوكهم إلى التطرف.

المصادر والمراجع

References

Amnesty International. (2023, مارس). Retrieved from دراسة عالمية حول تأثير تدابير مكافحة الإرهاب على المجتمع المدني والفضاء المدني المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية أثناء مكافحة الإرهاب، منظمة العفو الدولية: https://www.amnesty.org/fr/wp-content/uploads/2024/01/IOR4075832023ENGLISH.pdf

International Centre for Counter-Terrorism. (2024, March 14). Retrieved from تقرير ندوة الخبراء حول الذكاء الاصطناعي في سياق منع ومكافحة التطرف العنيف والتطرف المؤدي إلى الإرهاب : https://icct.nl/event/expert-seminar-artificial-intelligence-context-preventing-and-countering-violent-extremism

Nations, U. (2021). Retrieved from مقال الخوارزميات والإرهاب: الاستخدام الخبيث للذكاء الاصطناعي لأغراض إرهابية: https://unicri.it/sites/default/files/2021-06/Malicious%20Use%20of%20AI%20-%20UNCCT-UNICRI%20Report_Web.pdf

Rassler, D. (2021). *CTC*. Retrieved from Combating Terrorism Center: https://ctc.usma.edu/the-role-of-artificial-intelligence-in-countering-terrorism/

الأمم المتحدة - الجمعية العامة. (2006). تم الاسترداد من استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب : https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n05/504/86/pdf/n0550486.pdf

التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. (28 03, 2024). تم الاسترداد من باستخدام تقنيات الرصد والتحليل والتنبؤ - توظيف الذكاء الاصطناعي للحدّ من التطرف والإرهاب،: https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article28032024.aspx

الذكاء الاصطناعي في سياق منع ومكافحة التطرف العنيف والإرهاب: التحديات والمخاطر والفرص. (2024). تم الاسترداد من

https://www.osce.org/files/f/documents/4/f/575877.pdf :OSCE
المستقبل. (09 اكتوبر, 2019). *المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة*. تم الاسترداد من التنبؤ بالهجمات: فرص ومخاطر استخدامات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب،:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5022/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86
ذكاء اصطناعي. (2024). *ويكيبيديا*. تم الاسترداد من
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A)
سدايا - رؤية 2030. (2024). تم الاسترداد من الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي:
https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx
كلاريسا نيلو. (10 June, 2024). *استغلال الذكاء الاصطناعي التوليدي من قبل الجماعات الإرهابية*. تم الاسترداد من :icct
https://icct.nl/publication/exploitation-generative-ai-terrorist-groups